



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 4 أيلول / سبتمبر، 2024

هل تنجح احتجاجات إسرائيل في الدفع نحو اتفاق لوقف حرب غزة وتبادل الأسرى؟

وحدة الدراسات السياسية

هل تنجح احتجاجات إسرائيل في الدفع نحو اتفاق لوقف حرب غزة وتبادل الأسرى؟

سلسلة: **تقدير موقف**

4 أيلول / سبتمبر، 2024

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1. أهمية الاحتجاجات ونطاقها
2. موقف المؤسسة العسكرية من البقاء في محور سلاح الدين والحكم العسكري في غزة
3. لماذا يصرّ نتنياهو على البقاء في محور سلاح الدين؟
4. خاتمة

تسبب مقتل ستة من المحتجزين لدى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" (خمسة إسرائيليين وأميركي واحد)، أثناء محاولة قوات الاحتلال الإسرائيلي الوصول إلى موقع احتجازهم داخل نفق في منطقة رفح جنوب قطاع غزة، في اندلاع موجة احتجاجات كبيرة داخل إسرائيل تطالب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار يسمح باستعادة المحتجزين أحياء. وتعدّ حركة الاحتجاج هذه الأكبر التي تشهدها إسرائيل منذ اندلاع الحرب في غزة في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. وقد زادها أهمية انضمام كبرى نقابات العمال في إسرائيل (اتحاد نقابات العمال "الهستدروت")¹ التي دعت إلى إضراب عام في 2 أيلول / سبتمبر 2024، ما عطل أجزاء من الاقتصاد الإسرائيلي³. وكان آخر احتجاج واسع شهدته إسرائيل، في ربيع 2023، ضد خطط نتنياهو لإعادة هيكلة القضاء، وقد أجبره حينها على تجميد مشروع التعديلات القضائية والعودة عن قراره إقالة وزير الدفاع يوآف غالانت الذي عارض محاولاته الحد من استقلالية القضاء⁴.

أهمية الاحتجاجات ونطاقها

منذ تشرين الثاني / نوفمبر 2023، حين جرت آخر عملية تبادل أسرى ومحتجزين بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بعد وقف مؤقت لإطلاق النار استمر أسبوعاً، لم تنجح كل الجهود الدبلوماسية، أو الضغوط الخارجية والداخلية، في تغيير موقف نتنياهو بشأن التوصل إلى اتفاق لتبادل من تبقى من محتجزين في قطاع غزة بأسرى فلسطينيين، بحيث يشمل وقفاً لإطلاق النار. وظل نتنياهو متمسكاً بموقفه الداعي إلى القضاء على حركة حماس واستئناف الحرب بعد أيّ اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين، واستمر في وضع شروط جديدة بعد كل تقارب في المواقف، وأخرها شرط بقاء الجيش الإسرائيلي في محور صلاح الدين (فيلادلفي) الفاصل بين قطاع غزة ومصر. وظلت الحركة الاحتجاجية، التي شكّلتها عائلات المحتجزين الإسرائيليين في غزة للضغط من أجل إبرام اتفاق، محدودة في العموم، ولم تتمكن طوال شهور من حشد دعم شعبي كبير للتأثير في موقف نتنياهو الذي استند إلى مشاعر انتقام الشارع الإسرائيلي، وإلى تحالف يميني متطرف في الكنيست يدعو إلى استمرار الحرب حتى تحقق أهدافها، على الرغم من عدم وضوحها، كما اعتمد نتنياهو على علاقاته في واشنطن التي حدّت من فاعلية ضغوط إدارة الرئيس جو بايدن عليه، وظهرت أهميتها بوضوح خلال الخطاب الذي ألقاه في الكونغرس الأميركي في 24 تموز / يوليو 2024، وصفّق له الحضور خلاله 79 مرة في 52 دقيقة.

لكنّ هذا الوضع بدأ يتغير في الأسابيع الأخيرة، حيث أخذ الإنهاك والتعب من استمرار الحرب مدة أكثر من عشرة شهور، يظهران جلياً على المجتمع الإسرائيلي، وبدأ يتضح لجزء كبير من الجمهور الإسرائيلي أن استمرار الحرب فقد معناه وبات مرتبطاً بحسابات سياسية خاصة بنتنياهو الذي يسعى لإطالة عمر حكومته، حتى لو أدى ذلك إلى مقتل كل المحتجزين في غزة. لذلك، عندما أعلن الجيش الإسرائيلي في 1 أيلول / سبتمبر 2024 العثور على جثث المحتجزين الستة، نزل أول مرة، منذ بداية الحرب، عشرات الآلاف من الإسرائيليين للاحتجاج في تل أبيب على استمرارها⁵، وانضم آلاف آخرون إلى عائلات المحتجزين في القدس في اعتصام خارج مكتب نتنياهو أثناء

1 منظمة عمالية صهيونية تأسست رسمياً في عام 1920، وعقد مؤتمرها التأسيسي في حيفا في العام نفسه في كانون الأول / ديسمبر. ينظر: "موسوعة المصطلحات، الهستدروت"، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، شوهد في 2024/9/5، في: <https://n9.cl/100j9b>

2 Sam Sokol, "Histadrut Labor Union Announces Nationwide Strike, over Failure to Release Hostages," *The Times of Israel*, 1/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/8w5bo>

3 Julian Borger & Quique Kierszenbaum, "Protests in Israel and Strike Called Amid Eruption of Outrage over Gaza War," *The Guardian*, 1/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/pgtrh>

4 "What is Happening in Israel? Judicial Overhaul Protests Explained," *Reuters*, 27/3/2023, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/1pmbtr>

5 "Tens of Thousands Take Part in Anti-government Protests in Tel Aviv - In Pictures," *The Guardian*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/t5e5w>

اجتماع لمجلس الوزراء، احتجاجاً على قرار استمرار سيطرة الجيش على محور صلاح الدين الذي بات في هذه المرحلة يمثل العائق الرئيس أمام التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى⁶.

وما أعطى الاحتجاج أهمية أكبر هذه المرة انضمام الهستدروت إليه ودعوتها إلى إضراب عام يوم 2 أيلول/سبتمبر، للضغط على حكومة نتنياهو وإعادة المحتجزين في غزة. ومع أن الإضراب شهد مشاركة كبيرة من مختلف القطاعات، بما في ذلك النقل والتعليم والبلديات في أكبر احتجاج مناهض للحكومة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023⁷، فإن نجاحه الجزئي أوضح توسّع الشرخ داخل المجتمع الإسرائيلي بين من يريد استمرار الحرب في غزة حتى القضاء على المقاومة الفلسطينية، وأولئك الذين يرون أن إعادة الرهائن أحياء يجب أن تكون أولوية في هذه المرحلة⁸. وفي حين حظي الإضراب بدعم واسع في المدن الكبرى، مثل تل أبيب وحيفا، حيث أغلقت شركات عدة وتوقفت الخدمات⁹، شهدت المناطق الأكثر يمينية ومحافظة، مثل أحياء القدس الغربية، والبور الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية، عزوفاً عن المشاركة¹⁰. وعلى الرغم من أن الحكومة تمكنت من منع استمرار الإضراب واتساع نطاقه بقرار قضائي¹¹، مشيرة إلى احتمال زعزعة استقرار الاقتصاد والوضع الأمني في البلاد، فإن حجم الاحتجاجات بيّن بوضوح أن الإجماع الذي ظهر في إسرائيل حول أهداف الحرب بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر بدأ يتصدع.

موقف المؤسسة العسكرية من البقاء في محور صلاح الدين والحكم العسكري في غزة

بالتوازي مع تصاعد الاستياء على مستوى الشارع، أخذت المؤسسة العسكرية تُبدي مزيداً من المعارضة لتوجهات نتياهو بخصوص مسار الحرب في غزة، إذ صوّت غالانت، الذي يمثل موقف المؤسسة العسكرية والأمنية، ضد قرار استمرار الجيش في السيطرة على محور صلاح الدين، خلال اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية "الكابينت"، الذي عُقد في 30 آب/أغسطس، واتّهم نتياهو بفرض إرادته على الجيش¹²، وطالب الكابينت بتغيير قراره الداعي إلى إبقاء الجيش في محور صلاح الدين، والذهاب إلى اتفاق يضمن إطلاق سراح المحتجزين¹³. وعمّقت مسألة محور صلاح الدين الخلاف بين الجيش ونتياهو، حيث أعرب الجيش عن مخاوفه من أن نتياهو يمهد الطريق لحكم عسكري إسرائيلي مباشر في غزة، بعد أن قرر استحداث منصب جديد يحمل اسم "رئيس الجهود الإنسانية المدنية في غزة"، وتعيين العميد إلعاد غورين لشغله. ويخشى الجيش من أن نتياهو يورّطه في إدارة شؤون المدنيين في قطاع غزة، وهو أمر قد تزيد تكلفته السنوية على عشرة مليارات دولار من ميزانية الجيش وتتطلب بقاء عدة فرق عسكرية على نحو شبه دائم داخل القطاع. وهذا

6 Borger & Kierszenbaum.

7 Steve Hendrix & Shira Rubin, "Protests Continue in Israel as Netanyahu Faces Outcry over Hostage Strategy," *The Washington Post*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/r5748>

8 Steve Hendrix & Shira Rubin, "Israelis Stage Mass Protests, General Strike as Hostages Laid to Rest," *The Spokesman Review*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/xb4pzz>

9 Ibid.

10 Neri Zilber, "General Strike Paralyzes much of Israel after Hostage Deaths Trigger Protests," *Financial Times*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/qqm8a>

11 أمرت محكمة العمل في تل أبيب بأن الإضراب العام الذي أدى إلى توقف معظم الأنشطة الاقتصادية في إسرائيل يجب أن ينتهي الساعة 2:30 بعد الظهر بالتوقيت المحلي. ينظر:

"Israeli Labor Court Orders End to Strike Pushing for Gaza Hostage Deal," *Le Monde*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/bsaik9>

12 Jacob Magid, "Netanyahu Tells Ministers he Prioritizes Philadelphi over Hostages, Horrifying Gallant," *The Times of Israeli*, 30/8/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/3sela1>

13 "Gallant Said to Call Philadelphi Demand a 'Disgrace,' Drawing Fury from PM, Ministers," *The Times of Israeli*, 2/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/gm9tg>

يعني أن مخاوف الجيش التي عبّر عنها غالانت في مؤتمر صحفي عقده في 15 أيار / مايو، ودعا فيها نتنياهو إلى الإعلان أن إسرائيل لن تقيم حكماً عسكرياً في قطاع غزة، قد تحققت فعلياً¹⁴.

وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية نشرت وثيقة مسرّبة في أيار / مايو وضعتها المؤسسة العسكرية بشأن بدائل حكم حماس في قطاع غزة، أكدت فيها أن إقامة حكم عسكري إسرائيلي في قطاع غزة يعدّ الخيار الأسوأ بالنسبة إلى إسرائيل، إذ يستنزف قدرات الجيش ويتطلب زيادة فترة خدمة قوات الاحتياط، وتخصيص قوة عسكرية كبيرة، ما سيؤثر في فاعلية الجبهات الأخرى التي تواجهها إسرائيل¹⁵. ويأتي إصرار نتنياهو على البقاء في محور صلاح الدين ليضيف نقطة خلاف أخرى مع الجيش الذي يرى أن مسألة المحور لا يجب أن تشكّل عائقاً أمام التوصل إلى اتفاق يعيد المحتجزين أحياء، وخاصة أن الجيش يتحمّل "عبء" مقتلهم في قطاع غزة نتيجة استمرار الحرب ومحاولات الوصول إليهم لتحريرهم. وقد عبّر عن موقف المؤسسة العسكرية العضوان السابقان في مجلس الحرب، ورئيسا الأركان السابقان، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، اللذان دعوا خلال مؤتمر صحفي مشترك بعد مقتل المحتجزين الستة إلى إعادة الرهائن، حتى لو كان ذلك بثمن باهظ، وأن "محور فيلادلفي (صلاح الدين) لا يمثل تهديداً وجودياً لدولة إسرائيل"، كما يزعم نتنياهو¹⁶.

لماذا يصرّ نتنياهو على البقاء في محور صلاح الدين؟

بالتوازي مع ضغوط الشارع، والضغوط التي تمارسها المؤسسة العسكرية والأمنية، زادت الإدارة الأميركية ضغوطها على حكومة نتنياهو، للتخلي عن موقفه بشأن محور صلاح الدين، إذ اتهم الرئيس بايدن نتنياهو، بعد تلقيه خبر مقتل محتجز أميركي في غزة، بأنه "لا يفعل ما يكفي" للتوصل إلى اتفاق يسمح بإطلاق سراح المحتجزين¹⁷. وكشفت وسائل إعلام أميركية أن إدارة بايدن تعكف على وضع مقترح نهائي لجسر الخلاف بين إسرائيل وحماس بخصوص محور صلاح الدين، سيقدّم بصيغة "خذة أو دعه" في إشارة إلى احتمال تخلي الولايات المتحدة الأميركية عن جهود الوساطة لإبرام اتفاق بشأن المحتجزين في غزة في حال رفض نتنياهو أو حماس المقترح. والحقيقة أن إدارة بايدن لم تمارس أيّ ضغط على إسرائيل، وأن مجرد التلويح بمقترح جديد بعد أن رفضت إسرائيل المقترح الأول هو خضوع للضغط الإسرائيلي، وليس العكس، ما يثير الشكوك في أن إدارة بايدن لم تتوقف عن الإيهام بوجود أمل ومفاوضات وتقدّم فيها حتى موعد الانتخابات الرئاسية القادمة في تشرين الثاني / نوفمبر 2024، إذ لا تتوافر لديها الإرادة للضغط فعلاً على الحكومة الإسرائيلية.

لكن كل هذه الضغوط لم تؤدّ حتى الآن إلى تغيير كبير في موقف نتنياهو الذي خرج في مؤتمر صحفي، بعد ساعات من انطلاق أوسع احتجاجات ضد سياساته في إدارة المفاوضات بشأن المحتجزين في غزة، أصرّ فيه على أن موقفه لم يتغير، واصفاً محور فيلادلفي (صلاح الدين) بأنبوب الأكسجين لحماس، ويجب قطعه، ومعتبراً أن "خروج الجيش الإسرائيلي منه يجعل غزة مصدر تهديد كبيراً لإسرائيل، وأنه سيكون بمنزلة فتح الطريق لتهرب الأسلحة إلى حماس"¹⁸.

¹⁴ بار بيلغ ويهوتان ليس، "غالانت لن أوافق على حكم عسكري في القطاع، وأدعو نتنياهو إلى إعلان أن ذلك لن يحدث"، هآرتس، 2024/5/15، شوهد في <https://bit.ly/3TiEula>، في: 2024/9/5 (بالعبرية)

¹⁵ إيتمار آيخنر، "خمس فرق ستموضع في غزة، والتكلفة 20 مليار شيكل في السنة، ثمن الحكم العسكري في اليوم التالي"، واي نت، 2024/5/17، شوهد في <https://bit.ly/4e99eDA>، في: 2024/9/5 (بالعبرية)

¹⁶ Lazar Berman, "Rebutting Netanyahu, Gantz Says Israel's Priority must be Hostages, not Philadelphi," *The Times of Israel*, 4/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/ucqf7>

¹⁷ Jeff Mason & Matt Spetalnick, "Biden Says Netanyahu not doing enough to Secure Hostage Deal," *Reuters*, 3/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/2uhtyw>

¹⁸ James Mackenzie, "Israel's Netanyahu and Gallant, Locked Together in a Divided Government," *Reuters*, 3/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/clvte>

وعلى الرغم من وجود قضايا خلافية عديدة في مفاوضات تبادل الأسرى، فإن تننياهو جعل البقاء الإسرائيلي على طول محور سلاح الدين نقطة الخلاف الجوهرية في الأسابيع الأخيرة، حيث يسود اعتقاد أنه يستغل المسألة لشراء الوقت على أمل تحقيق إنجاز ميداني يحسّن موقفه السياسي¹⁹، في حين يسعى للحفاظ على تحالفه الحكومي اليميني المتطرف، وربما يحاول أيضاً التأثير في نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة من خلال إحباط جهود بايدن. وفي المقابل، تعتبر حركة حماس انسحاب القوات الإسرائيلية من محور سلاح الدين جزءاً لا يتجزأ من أيّ اتفاق لوقف إطلاق النار، وتعارض مصر الوجود العسكري الإسرائيلي فيه أيضاً، باعتبار أنه ينتهك اتفاقيات كامب ديفيد، واتفاقية معبر رفح لعام 2005، وأن ذلك يمثل تهديداً لاستقرار المنطقة، وقد يجرّ مصر إلى الصراع²⁰.

خاتمة

على مدى أكثر من عشرة شهور، تمكّن تننياهو من الالتفاف على كل الضغوط الخارجية (السياسية والقانونية والإعلامية) التي تعرّض لها للقبول باتفاق يوقف الحرب ويعيد الأسرى، كما تمكّن من احتواء الضغوط الداخلية وإضعافها، من خصومه السياسيين أو عائلات المحتجزين، متسلحاً بإجماع واسع على الحرب وأهدافها داخل المجتمع الإسرائيلي وأغلبية في الكنيست تؤمّن لها الأحزاب اليمينية المتطرفة. لكنّ الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها إسرائيل على خلفية مقتل ستة محتجزين وما رافقها من إضراب عام دعت إليه الهستدروت، تعد مؤشراً على بدء تصدّع الإجماع الإسرائيلي على الحرب، وربما تمثل التحدي الداخلي الأكبر الذي يواجهه تننياهو منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وتكرّس الانقسام الشائع في المجتمع الإسرائيلي، على الرغم من أنها تتركز في أوساط الفئات الليبرالية والعلمانية. وسوف يحتاج الأمر بالتأكيد إلى انخراط شرائح أوسع من المجتمع الإسرائيلي في حركة وقف الحرب، إضافة إلى تزايد الضغوط الخارجية، واستمرار صمود المقاومة الفلسطينية، قبل أن نرى تحولاً واضحاً في النهج الذي يتبعه تننياهو، والذي ما زال يركّز فيه على استرضاء ائتلافه للاستمرار في الحكم أطول فترة ممكنة²¹.

19 Ishaan Tharoor, "Netanyahu still Wants more War," *The Washington Post*, 4/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/klfoi>

20 Tovah Lazaroff, "Gaza Hostage Deal Includes IDF Withdrawal from Sections of Philadelphi - WH Says," *The Jerusalem Post*, 3/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/f4o99x>

21 Tia Goldenberg, "Could Mass Protests in Israel over the Hostages Persuade Netanyahu to Agree to a Cease-fire Deal?" *The Washington Post*, 3/9/2024, accessed on 5/9/2024, at: <https://n9.cl/szstj>





